يا صَلاحَ الدّينِ

مَرْسومٌ بِإِقالةِ خالِدِ بْنِ الْوَليد

سَرَقوا مِنّا الزَّمانَ الْعَرَبيّ

سَرَقوا فاطِمةَ الزَّهْراءَ مِنْ بَيْتِ النَّبيّ

يا صَلاحَ الدّينِ

باعوا النُّسْخةَ الأُولى مِنَ الْقُرْآنِ

باعوا الْحُزْنَ في عَيْنَيْ عَلِيٍّ

يا صَلاحَ الدّينِ

باعوكَ وَباعونا جَميعاً في الْمُزادِ الْعَلَنيّ

سَرَقوا مِنّا الطُّموحَ الْعَرَبيّ

عَزَلوا خالِدَ في أَعْقابِ فَتْحِ الشّامِ، سَمَّوْهُ سَفيرًا في جَنيفَ

يَلْبَسُ الْقُبَّعةَ السَّوْداءَ يَسْتَمْتِعُ بِالسِّجارِ وَالْكَفْيارْ

يُرْغي بِالْفَرَنْسِيّةِ، يَمْشي بَيْنَ شَقْراواتِ أوربّا كَديكٍ وَرَقِيٍّ

أَتُراهُمْ دَجَّنوا هَذا الأَميرَ القُرَيْشِيَّ

هكَذا تُخْصى البُطولاتُ لَدَيْنا يا بُنَيَّ

سَرَقوا مِنْ طارِقٍ مِعْطَفَهُ الأَنْدَلُسِيّ

سَرَقوا مِنْهُ النَياشينَ

أَقالوهُ مِنَ الْجَيْشِ

أَحالوهُ إِلى مَحْكَمَةِ الأَمْنِ

أَدانوهُ بِجُرْمِ النَّصْرِ

هَلْ جاءَ زَمانٌ صارَ فيهِ النَّصْرُ مَحْظورًا عَلَيْنا يا بُنَيَّ

ثُمَّ هَلْ جاءَ زَمانٌ يَقِفُ السَّيْفَ بِهِ مُتَّهِمًا عِنْدَ أَبْوابِ الْقَضاءِ الْعَسْكَرِيِّ

ثُمَّ هَلْ جاءَ زَمانٌ فيهِ نَسْتَقْبِلُ إِسْرائيلَ بِالْوَرْدِ وَآلافِ الْحَمائِمِ وَالنَّشيدِ الْوَطَنِيِّ

لَمْ أَعُدْ أَفْهَمُ شَيْئًا يا بُنَيَّ، لَمْ أَعُدْ أَفْهَمُ يا بُنَيَّ

رَهَنوا الشَّمْسَ لَدى كُلِّ الـمُرابينَ وَباعوا بِالـمَلاليمِ الْقَمَرَ

كَسَروا سَيْفَ عُمَرَ

شَنَقوا التّاريخَ مِنْ رِجْلَيْهِ

باعوا الْخَيْلَ وَالْكوفِيَّةَ الْبَيْضاءَ

باعوا أَنْجُمَ اللَّيْلِ وَأَوْراقَ الشَّجَرِ

...

يا صَلاحَ الدّين

هذا زَمَنَ الرِّدّةِ وَالْمُدِّ الشُّعوبِيُّ الْقَوِيِّ

أَحْرَقوا بَيْتَ أَبي بَكْرٍ وَأَلْقَوْا الْقَبْضَ في اللَّيْلِ عَلى آلِ النَّبِيِّ

فَشَريفاتُ قُرَيْشٍ صِرْنَ يَغْسِلْنَ صُحونَ الأَجْنَبِيَّ

يا صَلاحَ الدّينِ ماذا تَنْفَعُ الْكَلِمةُ في هذا الزَّمانِ الْباطِنِيِّ

وَلِماذا نَكْتُبُ الشِّعْرَ وَقَدْ نَسِيَ الْعَرَبُ الْكَلامَ الْعَرَبِيَّ